ان يعمل فيه فمن فرط في عمل احدهما قضاه في الاخر وما روي عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضه وقد فاتته قراءة
القران ما فاتك من النوافل بالليل فاقضه في نهارك وما فاتك
في النهار فاقضه في الليل وعلى المعنى الثاني قوله تعالى واختلاف الليل و
النهار والمقصود منه انه تعالى جعلهما مختلفين بحيث يجيء هذا ويذهب
ذاك ويجيء ذاك ويذهب هذا انتهى قال الفاضل السعدي قوله اي ذوي
خلفة على لفظ التثنية في القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا
يحتاج الى تقدير المضاف والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على
زنة المصدر انتهى **لمن اراد ان يذكر** ان يتذكر الاء الله ويتفكر في صنعه
فيعلم انه لا بد له من صانع حكيم واجب الوجود رحيم على العباد **او اراد شكورا**
ان يشكر الله على ما فيه من النعم او ليكونا وقتين للذاكرين والشاكرين من
فاته ورده في احدهما تداركه في الاخر كل في تفسير القاضي ولعل وجه عطف قوله
او اراد شكورا بكلمة او دون الواو التنبيه على استقلال كل منهما بكونه مطلوبا
من الجعل المذكور ولو عطف بالواو لتوهم ان المطلوب مجموع الامرين و
يحتمل ان يكون المراد بالمعطوف عليه الكافر الذي يريد ان يتفكر
في اختلافهما فيستدل به على التوحيد واخلاص العبادة وبالمعطوف
المؤمن الذي يريد ان يتعظ ويشكر نعم الله تعالى كذا ذكره الشيخ زاده
كلن

لكن قول القاضي والشاكرين اشارة الى ان او في التنزيل بمعنى الواو وقوله
من فاته ورده الخ ناظر الى التفسير الثاني للخلفة كذا في حاشية السعدي
وفيه اقتباس لطيف لان قوله الذي الى اخره مقتبس من قوله وهو
الذي الاية في سورة الفرقان **وخلق الموت والحيوة** والموت
عند اصحابنا صفة وجودية مضادة للحيوة لما روي عن
ابن عباس من انه تعالى خلق الموت في صورة كبش املح لا يمر بشيء
ولا يجد رائحته شيء الا مات وخلق الحيوة في صورة فرس بلقاء
لا تمر بشيء ولا يجد رائحته شيء الا حيي فكلام وارد على منهاج
التمثيل والتصوير وقيل هو عدم الحيوة فمعنى خلقه حينئذ تقديره
او ازالة الحيوة وايا ما كان فالاقرب ان المراد به الموت الطاري
وبالحيوة ما قبله وما بعده لظهور مدارتهما لما ينطق قوله
ليبلوكم ايكم احسن عملا فان استدعاءهما لملاحظتهما لاحسان
العمل مما لا ريب فيه مع ان نفس العمل لا يتحقق بدون الحيوة
الدنيوية كذا في تفسير ابي السعود واللام متعلق بخلق والمعنى
خلق موتكم وحيوتكم ليعاملكم معاملة من يختبركم ايكم احسن عملا
وهذه الاية واردة على سبيل الاستعارة التمثيلية وذكر القاضي
في تفسير هذه الاية في سورة هود وانما جاز تعليق فعل البلوى

Copyright © King Saud University